

الصُّمود وعلاقته بالتسامح لدى المراهقين الصُّم

محمد عبد العظيم خلف الله (*)

ملخص:

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين الصُّمود وعلاقته بالتسامح لدى عينة من المراهقين الصُّم. تكونت العينة من (٨٠) من الطلاب المراهقين الصُّم، بمتوسط عمره قدره (١٧,٥٠) عامًا \pm (١,٧٢). طُبِّقَ عليهم مقياسين هما: الصُّمود إعداد "أوشو" وزملاؤه (2003)، ترجمة الباحث ومقياس التسامح إعداد "تومسون" وزملاؤه (2005)، ترجمة الباحث. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الصُّمود والتسامح. وتم مناقشة هذه النتائج وفقًا للتراث النفسي. الكلمات المفتاحية: الصُّمود، التسامح، المراهقين، الصُّم.

مدخل إلى مشكلة الدراسة:

تُعدُّ الأحداث الخارجية بما فيها ظروف العمل، والسفر، والصراعات الأسرية، وتوتر العلاقات الاجتماعية جميعها تمثل ضُغوطًا، مثلها في ذلك مثل الأحداث الداخلية أو التغيرات العضوية كالإصابة بالمرض، أو الإرق، أو الإجهاد، أو التغيرات الهرمونية الدورية، أو النشاط العقلي أو الجسمي الزائد (عبدالستار إبراهيم، ٢٠٠٢). كما تُعدُّ فئة المُعاقين - بشكل عام - من الفئات التي تعاني من مشكلات متعددة، وضُغوط متراكمة؛ فالإصابة بالإعاقة تُعدُّ بداية لسلسلة من الضُغوط النفسية، وما يصاحبها من انفعالات سلبية، كالشعور بالذنب، والخجل، والحزن، ولوم الذات، وغيرها (بغيجة لياس، ٢٠٠٦). كما يُعدُّ الصُّمُّ وضعف السمع من أكبر العوامل المعوقة للأفراد من ذوى الذكاء العادي في الخروج من عالم العزلة الاجتماعية، وكسر الحاجز الذي يحول بينهم وبين عمليات التوافق (رمضان محمد القذافي، ١٩٩٣).

يأتي الصُّمود* كعملية دينامية يُظهر فيها الأفراد تكيّفًا إيجابيًا حين يواجهون المصائب، والصدمات، والمآسي، والتهديدات، أو أي مصادر آخر من الضُغوط (Rizzo, Buckwalter, John, Newman, Parsons,

(*) من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [الإسهام النسبي للصُّمود والتسامح والامتنان في التنبؤ بطيب الحياة لدى المراهقين الصُّم]، تحت إشراف أ.د. السيد كمال ريشة - كلية الآداب - جامعة بنها & أ.د. ماجدة خميس علي - كلية الآداب - جامعة سوهاج & د. أحمد محمود موسى - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

* يود الباحث الإشارة إلى أن مصطلح "الصُّمود" Resilience استُخدم في بعض الدراسات العربية بمعاني متعددة؛ كالمرونة النفسية والمرونة الإيجابية، ومرونة الأنا، والصلابة (موشي زيدنر وجيرالد ماثيوس، ٢٠١٦، ٢٧).

(Kenny, & Williams, 2012)، فالصُّمود يعمل على زيادة قدرة الفرد على التكيف بنجاح تجاه الأزمات الحادة والضُّغوط المزمنة (Martin-Breen & Anderies, 2011). كما أنه يؤدي دوراً مهماً وقائياً لحماية الأفراد؛ ليكونوا أكثر إيجابية عند مواجهةِ المواقف الصعبة (Lian & Tam, 2014). التسامح أيضاً يحتل قمة الفضائل الإنسانية لأنه يُعد أحد جوانب القوى الإنسانية ذات النواتج الإيجابية في حياة الفرد، بدأ الاهتمام بالتسامح كحل محتمل للتقليل من التأثيرات الضارة التي تنتج من حدوث التجاوزات بين الأفراد، وبالتالي يعمل التسامح كعامل ميسر للتكيف الإيجابي بين الأفراد عند حدوث أي تجاوزات والذي يؤدي إلى الشعور بالسعادة والرضا وطيب الحياة (Anderson, 2006). يرى الباحث أن التسامح "عملية إرادية يتم من خلالها تغيير الأفكار والمشاعر والسلوكيات السلبية التي كونها الفرد تجاه خطئه لذاته أو تجاه من أخطأ في حقه من الآخرين وعبر مختلف المواقف واستبدالها بأخرى إيجابية مع تعزيز مشاعر الحب والرحمة والمصالحة، والتي بدورها تؤدي إلى شعور الفرد بالرضا وطيب الحياة.

كذلك الصُّمود والتسامح لهما طبيعة مشتركة يفكر من خلالها الفرد ويتصرف بطريقة تصحح العلاقات والمواقف السلبية وتشفي الجروح وتساعد على التكيف الإيجابي مع مختلف صعوبات الحياة ويشعر من خلالها الفرد بالسعادة والرضا (Saffarinia, Mohammadi & Afshar, 2016). فالصُّمود يساعد الأشخاص على التكيف الإيجابي مع التحديات البيئية وحمائتهم من الاضطرابات النفسية الناتجة عن الضُّغوط، كما أنه يميل إلى ربط النتائج الإيجابية في جوانب متعددة من الحياة، كذلك يدعم التسامح ردود الأفعال الإيجابية في مواجهة الضُّغوط، ويسهل التكيف الانفعالي للأحداث (Chen, 2016).

أيضاً أشارت دراسة "كوكس بريلز" (2005) إلى أن الأشخاص مرتفعي الصُّمود مرتفعي التسامح حيث يمكن التنبؤ بالقدرة على التكيف الإيجابي للأحداث الضاغطة من خلال متغيري الصُّمود والتسامح، والصُّمود والتسامح متغيران يساعدان على الشعور بطيب الحياة (CoxBroyles, 2005). كما أشارت عدد من نتائج الدراسات الكلاسيكية والحديثة إلى وجود علاقة إيجابية بين الصُّمود والتسامح (Jaufalaily & Himam, 2017; Kumar & Dixit, 2015). كذلك أسفرت النتائج عن أن التسامح يمكنه التنبؤ بالصُّمود (Gupta & Kumar, 2015; Hwei & Abdullah, 2015).

بناءً على ما سبق جاءت هذه الدراسة بمثابة محاولة علمية للكشف عن العلاقة بين الصُّمود والتسامح لدى عينة من المعاقين سمعياً في السياق الثقافي المصري؛ ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في صورة سؤال رئيس، مفاده: هل توجد علاقة بين الصُّمود والتسامح لدى عينة الدراسة الصُّم؟

أهمية الدراسة: يمكن الإشارة إلى أهمية الدراسة الحالية وفقاً لمبررات نظرية، وأخر تطبيقية، وذلك على النحو التالي:

(أ) الأهمية النظرية:

- تتمثل في تناولها لموضوع هام ألا وهو بعض المتغيرات التي قد يترتب على دراستها أن تساعد المعاقين سمعياً من معرفة قدراتهم والتي تمكنهم من مواجهة مختلف الصعوبات في حياتهم اليومية.
- وكذلك تتمثل في الفئة التي تتناولها الدراسة وهي المراهقين ذوي الفئات الخاصة من الصم، كما أن دراسة فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة (الصم) في مرحلة المراهقة بالتحديد لم تحظ بالإهتمام الكافي في الدراسات من النواحي النفسية والوقائية.
- بالإضافة إلى إثراء المكتبة العربية، بإطار نظري حول الصمود والتسامح لحدثة المفهوم نسبياً، وقلة البيانات المتوفرة حولهما في التراث النفسي العربي.
- كما تسهم هذه الدراسة في توفير أداة سيكومترية مناسبة للبيئة العربية في قياس الصمود والتسامح لدى فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وهم المعاقين سمعياً.

(ب) الأهمية التطبيقية:

- تتمثل الاستفادة من نتائج الدراسة في توفير بعض المعلومات للقائمين برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين بشكل عام وفئة الصم بشكل خاص، والاستفادة منها في وضع البرامج الإرشادية والعلاجية التي تسهم في تنمية أو تعزيز "الصمود و"التسامح" لدى هذه الفئات. فالصمود عملية وليس سمة، ويمكن تعلمها وتنميتها لدى الجميع (موشي زيدنر وجيرالد ماثيوس، ٢٠١٦).
- وكذلك تتمثل الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد البرامج الإرشادية لتنمية الصمود لزيادة قدرة المراهقين من ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام ومن المعاقين سمعياً بشكل خاص من التغلب على مختلف صعوبات الحياة.
- ثم أخيراً الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد البرامج الإرشادية لتنمية التسامح لزيادة قدرة المراهقين من ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام ومن المعاقين سمعياً بشكل خاص للحد من سلوكيات العنف ورغبات الانتقام من المسئ للشعور بالسعادة والرضا عن الحياة.

هدف الدراسة: استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين الصمود والتسامح لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم.

مفاهيم الدراسة: تناولت الدراسة المفاهيم والمصطلحات التالية:

(١) **الصُّمود***: تجمع التعريفات التي تصدت لمفهوم الصُّمود على أنه يمثل القدرة على استعادة التوازن بعد التعرض للمحن، وتحقيق التكيف الإيجابي، ولعل أبرز هذه التعريفات، ما ورد في قاموس علم النفس الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس بخصوص الصُّمود بوصفه: "عملية ومحصلة التكيف الناجح لخبرات الحياة الصَّعبة أو التي تتسم بالتحدي، لاسيما عبر المرونة العقلية، والانفعالية، والسلوكية، والتواءم مع المتطلبات الداخلية، والخارجية" (VandenBos, 2015, 910). ويقترب من هذا التعريف عدد من التعريفات منها أنه: "قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع ضغوط الحياة وإدراك الأحداث للضرر الكامن؛ فالصُّمود يدل على نجاح الفرد في التغلب على المواقف والتغيرات الصَّعبة (Sheridan, 2011, 230)، وكذلك التعريف التالي بأنه: "القدرة على استعادة التوازن والخروج من الصعاب، وإدارة مواقف الضغوط أو المشقة بكفاءة، وتحمل الضغوط المادية والنفسية دون التعرض لخلل في الوظائف أو عجز في الأداء" (جوديث جوردان، ٢٠١١، ١٤١).

رأت بعض التعريفات في الصُّمود أنه عملية ومن هذه التعريفات ذلك التعريف الذي يحدد الصُّمود في أنه: "عملية تعكس التكيف الإيجابي رغم خبرات المحنة والشدة التي يتعرض لها الفرد، ويوجد في هذا السياق متغيران أساسيان، هما: التعرض للمحنة، أو التهديد الشديد، وتحقيق التكيف الإيجابي رغم المحنة، أو التهديد الشديد" (Snape & Miller, 2008, 224)، وكذلك تعريف الصُّمود بأنه: "عملية المثابرة بالرغم من خبرات المحنة والشدة، حيث يرجع الفرد مرة أخرى إلى حالة من التوازن النفسي التي كان عليها قبل مروره بالمحنة" (أشرف محمد عطية، ٢٠١١، ٥٧٤).

إذن، يشتمل الصُّمود على طرفين حاسمين، هما: التعرض للشدائد وتحقيق التكيف الإيجابي الناجح؛ فالصُّمود لا يعني امتلاك الفرد للمناعة ضد الشدائد، وإنما يعني امتلاكه القدرة على التعافي منها (Listman, Rogers & Hauser, 2011, 280). ومن خلال ما سبق عرضه يمكن للباحث أن يقدم التعريف الإجرائي التالي للصُّمود، والذي يتفق مع التعريف الذي تبناه كل من "أوشو" Oshio وزملاؤه (2003) بكونه: "عملية أو قدرة الفرد على أن يتكيف بنجاح ويستعيد توازنه مع مختلف المحن، والضغوط التي يتعرض لها في

* الصمود لغةً مشتق من الفعل "صَمَدَ، وصُمُودًا" بمعنى تَبَتَّ واستمرَّ، وصَمَدٌ الشئ بمعنى قَصْدَه، وصَمَادًا بمعنى غَالِبُه في الصُّمود والتَّبَاتِ (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٥٢٢-٥٢٣).

حياته اليومية" (Oshio,Kaneko,Nagamine & Nakaya, 2003, 1217).

(٢) التسامح*: تجمع التعريفات التي تصدت لمفهوم التسامح على أنه

يمثل القدرة على استبدال الفرد للمشاعر والأفكار والسلوكيات السلبية بأخرى إيجابية مع تعزيز مشاعر الحب والود والمصالحة تجاه المُسئ، ولعل أبرز هذه التعريفات، ما ورد في قاموس علم النفس الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس بخصوص التسامح بوصفه: "التخلي عن عمد عن مشاعر الإستياء التي أصابت المرء جراء تلقيه خطأ، أو معاملة غير عادلة، أو مؤذية، أو الحاق الضرر بأى شكل آخر. كما أن التسامح لا يساوي المصالحة^(١)، أو الاعتذار^(٢)، وليس مجرد قبول ما حدث أو التوقف عن الغضب، بل إنه ينطوي على تحول إرادي لمشاعر الفرد، واتجاهاته، وسلوكه تجاه الفرد المخطئ، بحيث لا يسيطر الإستياء عليه، ويمكنه التعبير عن الرحمة، والكرم، أو ما شابه ذلك تجاه الفرد المخطئ (VandenBos, 2015,432).

انقسم الباحثون المعنيون بتحديد ماهية التسامح إلى فريقين؛ يرى أنصار الفريق الأول أن التسامح هو: "تخلي المُساء إليه عن حقه في الانتقام ممن أساء إليه، والتغلب على الإستياء والمرارة والغيظ والغضب" (Barbee, 2008,3). فقرار التسامح الذي يتخذه الفرد المُساء إليه تجاه المُسئ ينصب على مجموعة من الخطوات تسمح له بإجراء عملية انفعالية ومعرفية وسلوكية لأخذ القرار تجاه المُسئ؛ وعلى السياق نفسه عرّفه "بيليو" Pelayo (2002) بأنه "عملية معرفية وسلوكية وانفعالية للتغلب على الشعور بالإستياء والغضب الموجه نحو الشخص المُسئ، والتي تتضمن تلاشي الرغبة في الانتقام والشكوى والشعور بالظلم" (Pelayo, 2002, 10). وبهذا ينظر إلى التسامح على أنه "عملية معرفية وانفعالية للقضاء على العداوة، وإدارة الغضب والتقليل من الآثار السلبية النفسية والجسدية الصّادرة من الشخص المُسئ (Worthington,Witviliet,Pietrini & Miller, 2007,292).

بناء على ما سبق يرى الباحث أن أنصار الفريق الأول حددوا التسامح بأنه "عدم وجود ردود فعل سلبية تجاه المُسئ؛ كدافع الشخص المُساء إليه بتوجيه الإساءة للمُسئ، وهذا التعريف يقوم على تصور أن التسامح يعني "غياب ردود فعل الفرد السلبية تجاه المُسئ كالانتقام والتجنب". أما أنصار

* تسامح في "المعجم الوسيط" مُشتق من الفعل سَمَحَ- سَمَحًا، وَسَمَاحًا، وَسَمَاحَةً: بمعنى لَأَن وَسَهْلًا، وَسَامَحَهُ بِكَذَا، تَعْنَى وَافَقَهُ عَلَى مَطْلُوبِهِ، وَسَامَحَهُ بِذَنْبِهِ: عَفَا عَنْهُ (مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، ٢٠٠٤، ٤٤٧).

1) Reconciliation.

2) Excusing.

الفريق الثاني فرأوا أن التسامح لا يتضمن فقط تخفيض الانفعالات والأفكار والسلوكيات السلبية تجاه المُسيء، ولكنه يتضمن أيضًا حدوث تغييرات إيجابية لدى المُساء إليه تجاه المُسيء (زينب محمود شقير، وتحية محمد عبدالعال، ٢٠١٣، ٨٧)، وعَرَّف أنصار هذا الفريق التسامح بأنه "تغييرات في دافعية الفرد المساء إليه تجاه المُسيء، وينعكس ذلك في رغبة المُساء إليه في التخلي عن حقه وفي الغضب والغيط، وإصدار الأحكام والسلوكيات السلبية تجاه من سبب له الأذى، وإبدائه كل أشكال الحنو والشفقة والخيرية نحوه" (Barbee, 2008, 366; Orth, Berking, Walker, Meier & Znoj, 2008, 4). كذلك عَرَّفه "ماكولو" وزملاؤه (2001) بأنه "تغييرات في دافعية الفرد إزاء الإساءة الموجهة إليه من الآخرين، فينتقل من حالة البحث عن الانتقام منهم إلى حالة التوافق والانسجام معهم، وبناء دوافع وعلاقات إيجابية معهم" (McCullough, Bellah, Kilpatrick & Johnson, 2001, 601). بناء على ما سبق يرى الباحث أن أنصار الفريق الثاني حددوا التسامح بأنه "ردود فعل الفرد الإيجابية تجاه المُسيء". وهذا التعريف يقوم على تصور أن التسامح يعني "استبدال المشاعر والأفكار والسلوكيات السلبية بأخرى إيجابية تجاه المُسيء".

ومن خلال ما سبق عرضه يمكن للباحث أن يقدم التعريف الإجرائي التالي للتسامح، والذي يتفق مع التعريف الذي تبناه كل من "تومسون" Thompson وزملاؤه (2009) التسامح على أنه "ردود فعل الفرد نحو المُسيء، والإساءة، والآثار المترتبة على الإساءة، وذلك باستبدال الفرد للمشاعر والأفكار والسلوكيات السلبية بأخرى حيادية أو إيجابية إزاء ذاته أو شخص أو أشخاص آخرين أو عبر المواقف التي قد يتعرض لها كالمرض أو الكوارث الطبيعية"

(Thompson, Snyder, Hoffman, Michael, Rasmussen & Sillings, et al., 2005, 318).

(٣) الصَّمَمُ أَوِ الْإِعَاقَةُ السَّمْعِيَّةُ^(١): تلك المشكلة التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه، أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة، وتتراوح الإعاقة في شدتها من الدرجات البسيطة والمتوسطة التي ينتج عنها صَّعْف سمعي لا يعيق استخدامات الأذن في فهم الحديث وتعلم الكلام، إلى الدرجات الشديدة جدًّا، والتي ينتج عنها صَّمَم يعيق عملية تعلم الكلام واللغة (غزلان شمسي محمد، ٢٠٠٩، ١٣).

ورد الصَّمَمُ في "معجم علم النفس والطب النفسي" بأنه: "الغياب الكلي أو فقدان الكامل لحاسة السمع" (جابر عبدالحميد جابر، وعلاء الدين

1) Hearing impairment

كفاقي، ١٩٩٠، ٨٦١)، بينما عرفه المعجم الموسوعي في علم النفس بأنه "فقدان السمع أو الحرمان منه؛ فهو فقدان السمع الذي يتعدى ٨٠ ديسبل "وحده قياس التفاوت بين شدتي صوتين" أما ضعيف السمع أو ذوي "الأذن الثقيلة" فهو الفرد الذي يعاني نقصاً في السمع يتراوح من ٣٠ إلى ٤٠ ديسبل (نوربير سيلامي، ٢٠٠١، ١٤٧٤). فالصمم يمثل "فقدان السمع الذي يتعدى ٨٠ ديسبل عادة، أو عدم القدرة على التعرف على الأصوات في حالة استخدام الأجهزة السمعية المعينة، ومن دون اللجوء الى استخدام الحواس الأخرى للاتصال بالآخرين" (رمضان محمد القذافي، ١٩٩٣، ١٣٦)؛ أما من الناحية التربوية فيمكن الإشارة إلى الفرد الأصم بكونه: "الفرد الذي لا يستطيع اكتساب اللغة سواء استخدم المعينات الصوتية أم لم يستخدمها لأن حاسته السمعية لا تؤدي وظيفتها" (قحطان أحمد الظاهر، ٢٠١٢، ١٧٥).

من خلال ما تم عرضه يمكن أن يقدم الباحث التعريف الإجرائي التالي للصمم، بكونه: "عدم القدرة على سماع الأصوات نهائياً منذ الولادة حتى مع استخدام المعينات السمعية، فيقوم الفرد باستخدام لغة الإشارة، أو لغة الشفاه، أو غيرها من الوسائل التي تساعد على التواصل مع الآخرين".

الإطار النظري للدراسة:

[١] مكونات الصموم، وخصائصه:

يتميز الأفراد الصامدون بمجموعة من الخصائص منها: الشعور بالتقدير، وامتلاك الأهداف الواقعية، وتوقعات الذات، واعتقاد الفرد في قدرته على حل المشاكل، واتخاذ القرارات، وإدراك وتمتع الفرد بالقوة، والكفاءة الاجتماعية، والاعتماد على الاستراتيجيات الفعالة للمواجهة (Sheridan, 2011). انتهت بعض الدراسات لوجود مكونات أساسية للصموم، هي: التعاطف: ويمثل قدرة الفرد على التفاعل مع مشاعر واتجاهات وأفكار الآخرين، مما يسهل التواصل والتعاون والاحترام بين الأفراد، والتواصل: يمكن الفرد من التعبير بوضوح عن أفكاره ومشاعره، وأن يحدد أهدافه وقيمه الأساسية، ويحل المشكلات التي تواجهه، والتقبل: ويتمثل في تقبل الفرد لذاته وللآخرين وذلك عن طريق تحديد افتراضات وأهداف واقعية، وفهم الفرد لمشاعره، وتعبيره عنها بصورة سليمة، وتحديد جوانب القوة والفعالية في شخصيته مما يساعد على استخدامها الاستخدام الأمثل (Brooks & Goldstien, 2004).

كذلك استعرض "ريو" (Rew 2005) في بحث للصموم في مرحلة المراهقة، عدة عوامل وقائية تعزز الصموم عند الأفراد الصم كالتالي: العوامل التي تعزز الصموم على مستوى الفرد تتضمن: (المزاج، والإحساس بالفكاهة، والصور الإيجابية للذات، والمعتقدات، والاستقلالية، والمهارات، والاتصال المبكر، والكفاءة الأكاديمية، والشعور بالانتماء، والمشاركة في الأنشطة

اللامدرسية، وتقديم الرعاية). أما العوامل التي تعزز الصُّمود على مستوى الأسرة فتتضمن: توفير الآباء والأمهات العناية اللازمة لأبنائهم، وتشجيع الوالدين لأبنائهم للتفوق في مختلف المجالات، عدم انفصال الوالدين عن أبنائهم لفترة طويلة من الوقت. أخيراً العوامل التي تعزز الصُّمود على مستوى البيئة أو الجماعة تتضمن: وجود الآخرين، ورعاية الراشدين لهم، ونموذج الدور الإيجابي، ومساندة الأقران لهم (Rew, 2005).

[٢] مكونات التسامح، وخصائصه:

يتميز الأفراد المتسامحون بمجموعة من الخصائص منها: الشعور التفاؤل والأمل، والسعادة، والرضا عن الحياة، والصحة النفسية، وطيب الحياة، كما إنهم أكثر مقبولية، وأقل عصابية، واكتئاباً (Giacoma,2008; Lawler-Row & Piferi,2006)، وفي السياق نفسه الأشخاص الأكثر تسامحاً أكثر تعرضاً للأحداث الإيجابية وأكثر تفاؤلاً وامتناً ورضا عن الحياة من الأشخاص الأقل تسامحاً (Szczesniak & Soares, 2011).

أشار عدد من الباحثين إلى أن التسامح يتكون من ثلاثة أبعاد، هي: التسامح مع الذات، والتسامح مع الآخرين، والتسامح مع المواقف؛ ويشمل المواقف التي تتعلق باللوم أو القبول بظروف لا يمكن السيطرة عليها والأحداث السلبية (مثل المرض أو الكوارث الطبيعية) (Cardak, 2013; Thompson, et al.,2005; Shekhar,Jamwal & Sharma, 2015).

كذلك يتكون التسامح من ستة أبعاد، تشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية وهي: الوجدان السلبي، والحكم السلبي، والسلوك السلبي، والوجدان الإيجابي، والحكم الإيجابي، والسلوك الإيجابي (Maltby,Day & Barber, 2008) كذلك أشار "روس" Ross وزملاؤه (2004) إلى أن التسامح يتكون من بعدين هما: غياب الوجدان السلبي (الأفكار والمشاعر والسلوكيات تجاه المعتدي)، ووجود الوجدان الإيجابي (الأفكار والمشاعر والسلوكيات تجاه المعتدي) (Ross,Kendall,Matters,Wrobel & Rye, 2004).

[٣] النظريات والنماذج المفسرة للصُّمود والتسامح:

أ- نظرية الوعي بالصُّمود: يكمن الفرض الأساسي لهذه النظرية في فكرة التوازن البيولوجي النفسي الروحي؛ وهو الذي يسمح لنا بالتكيف (الجسم والعقل والروح) مع ظروف الحياة الحالية؛ حيث تؤثر الضغوط النفسية، والأحداث البغيضة، وأحداث الحياة الأخر المتوقعة وغير المتوقعة، أو متطلبات الحياة العاجلة في قدرتنا على التكيف، ومواجهة مثل هذه الأحداث التي تتأثر بصفات الصُّمود، وإعادة التكامل مع الصُّمود السابق، والتفاعل بين الضغوط النفسية

اليومية والعوامل الوقائية، وتؤدي عملية إعادة التكامل إلى واحدة من أربع نتائج: إعادة تكامل الصُّمود؛ حيث يؤدي التكيف إلى مستوى أعلى من التوازن، أو إعادة الجهد المبذول لتجاوز المشقة، أو المواجهة بشكل سلبي مما يرسخ مستوى أدنى للتوازن، أو الوصول لحالة مُختلة وظيفيًا؛ نتيجة تبني الاستراتيجيات سيئة التكيف (أنماط السلوك المدمرة للذات) في مُواجهة الضُّغوط النفسية، ومن ثم يمكن اعتبار أن الصُّمود يتجه نحو قدرات المُواجهة الناجحة (Richardson, 2002, 310-311).

ج- نموذج "إنرايت" للتسامح:

عرّف "إنرايت" (1996) التسامح الذاتي بأنه "الرغبة في التخلي عن الإستهياء الذاتي في مواجهة خطأ موضوعي معترف به، مع تعزيز التعاطف والكرم تجاه الذات"، وعلى غرار هذا التعريف، أنشأ نموذجًا لعملية التسامح الذاتي على غرار نموذج التسامح مع الآخرين. وذكر أن هناك بعض العوامل المعرفية والوجدانية والسلوكية التي قد تعمل على تيسير عملية التسامح، وقد طور نموذجه عدة مرات، والذي سمي بنموذج عملية التسامح، ويتضمن أربع مراحل رئيسية، هي:

مرحلة الكشف، ومرحلة القرار، ومرحلة العمل، ومرحلة النتيجة. وفقًا لهذا النموذج، في مرحلة الكشف يدرك الفرد ألمه أو الذي سبب له المشاعر السلبية مثل الإنكار، والذنب أو العار، وتقييم ما إذا كانت الإساءة مُوجهة إلى الذات أو الآخرين. أما في المرحلة الثانية، يفكر الفرد في التسامح الذاتي، وما هي الفوائد المحتملة منه، وما يعنيه التجاوز بالنسبة له. وفي هذه المرحلة، يتخذ الفرد قرارًا بالتسامح الذاتي والذي يكون مفيدًا وعمليًا للقضاء على الإيذاء والانتقام الذاتي والإدانة الذاتية. بينما في المرحلة الثالثة، يتحمل الفرد مسؤولية التعدي (الانتهاك) ويقبل بألم الخبرة المؤلمة، ويستمر في تقدير وحب نفسه/ والآخرين. أما في المرحلة النهائية، يتخلي الفرد عن الوعي بالغضب، والذنب أو مشاعر العار التي تؤثر سلبيًا على صحته (Enright, & The Human Development Study Group, 1996).

[٤] الخصائص النفسية والخصال الشخصية للأفراد الصُّم:

أشارت عديد من الدراسات إلى انخفاض قدرة الأفراد الصُّم على التواصل الاجتماعي مع الآخرين، بالإضافة إلى انخفاض مفهوم الذات بينهم، وتجاهلهم لمشاعر الآخرين وإساءتهم فهم تصرفاتهم، وعدم تمكنهم من التفاعل مع الآخرين بشكل بناء بسبب الإعاقة (أحمد عربيات، ومحمد الزيودي، ٢٠٠٨). وأشار بعض الباحثين إلى شيوع الانسحاب الاجتماعي، والانطواء، والحساسية الزائدة، والشعور بالتعاسة، والغيرة من الآخرين، وعدم مشاركة الآخرين، والشك بالآخرين بين المعوقين سمعيًا (علاء الدين محمد خليل، ٢٠٠٢). اتفقت

نتائج بعض الدراسات كذلك على أن من خصائص الصُّم ميلهم إلى الأتانية، والعدوانية، وحب التملك، والعدا، والعدوانية، والإشباع المباشر لحاجاتهم؛ بمعنى أن مطالبهم يجب أن تشبع بسرعة (أحلام حسن محمود، وسحر الشروبي، ٢٠١٢).

لعل أخطر ما يترتب على الإصابة بالصُّم أو الضَّعف الحاد للسمع هو فقدان الفرد لقدرته على النطق والكلام، فالأصم لا ينطق الكلمات لأنه لا يسمعها، ولا يستطيع تصحيح الأصوات التي لا تصل إليه لأنه لا يسمع أصوات الآخرين، ومن ثم لا يستفيد منها في تصحيح أخطائه، فالدائرة غير مكتملة بينه وبين الآخرين، وينتج عن ذلك نقص في تفاعله مع المثيرات الحسية الموجودة في البيئة الذي يترتب عليه قصور في مدركاته، ومحدوديه في مجاله المعرفي، وتأخر في نموه العقلي، مما يترتب عليه العزلة، والانسحاب من المجتمع، وانخفاض قدرتهم على التعاون مع الآخرين (عبد الرحمن سليمان الطيرري، ٢٠٠١).

الدراسات السابقة:

استهدفت دراسة "كوكس-برويلز" Cox Broyles (2005) الكشف عن العلاقة بين الصُّمود النفسي والتسامح لدى عينة من الراشدين كبار السن في جنوب شرق الولايات المتحدة، بلغ قوامها (٤٩٧) راشداً، بلغ فيها عدد الذكور (٢٤٩) وعدد الإناث (٢٤٨)، تراوحت أعمارهم بين (٣٩-٩٢) عاماً طبق عليهم مقياس كونور-ديفيدسون للصُّمود، ومقياس "هارتلاند" للتسامح. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الصُّمود والتسامح. كذلك أشارت النتائج إلى أن للتسامح، والعمر، والنوع، والحالة الصحية دوراً مهماً في التنبؤ بشكل دال إحصائياً بالصُّمود (Cox Broyles, 2005).

بينما استهدفت دراسة "اندرسون" Anderson (2006) الكشف عن العلاقة بين الصُّمود والتسامح والتعبير عن الغضب. أجريت الدراسة على عينة من طلاب المدارس الثانوية في ولاية "ماين" Main، بلغ قوامها (٧٠) طالباً وطالبة، بلغ فيها نسبة الذكور (٣٨,٦%) ونسبة الإناث (٦١,٤%)، تراوحت أعمارهم بين (١٤-١٩) عاماً، بمتوسط عمري (١٦,٥٨) عاماً. طبق عليهم مقياس الصُّمود، وقائمة "إنرايت" للتسامح، ومقياس التعبير عن الغضب. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الدرجة الكلية للصُّمود والتسامح وأنواعه (الوجداني، السلوكي، المعرفي) (Anderson, 2006).

وفي السياق نفسه، استهدفت دراسة "جافلالي" Jaufalaily و"هيمام" Himam (2017) الكشف عن العلاقة بين الصُّمود والتسامح والسعادة، وكذلك الكشف عن دور الصُّمود كمتغير مُعدّل في العلاقة بين التسامح والسعادة لدى طلاب الجامعة. أجريت الدراسة على عينة من طلاب الجامعة تم

اختيارهم من طلاب قسم علم النفس من جامعة خاصة في "يوجيا كارتا" Yoga-karta باندونسيا، بلغ قوامها (٢٠٣) طالبًا وطالبة، بلغ فيها عدد الذكور (٥٤) وعدد الإناث (١٣٩) وعدد الطلاب الذين لم يبلغوا عن جنسهم (١٠)، تراوحت أعمارهم بين (١٦-٢٥) عام، بمتوسط عمري (١٩,٠٧) عامًا. طبق عليهم مقياس كونور-ديفيدسون للصمود (2003)، ومقياس "هارتلاند" للتسامح، ومقياس السعادة الذاتية. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين الصمود والتسامح، والصمود والسعادة، والتسامح والسعادة. كما أشارت النتائج بعد تحليل دور المتغيرات الوسيطة إلى أن الصمود توسط العلاقة بين التسامح والسعادة (Jaufalaily & Himam, 2017).

كذلك استهدفت دراسة "جويتا" Gupta و"كومار" Kumar (2015) الكشف عن عما إذا كان القبول^(١)، والتسامح، والامتنان تتنبأ بالصمود لدى طلاب الجامعة. أجريت الدراسة على عينة من طلاب الجامعة في مدينة "هابور" Hapur بالهند، قوامها (١٥٠) طالبًا. طبق عليهم أحداث القبول، ومقياس "هارتلاند" للتسامح، واستبيان الامتنان، ومقياس كونور-ديفيدسون للصمود. توصلت نتائج الدراسة إلى أن القبول والتسامح والامتنان تتنبأ بالصمود لدى طلاب الجامعة. كما أن الامتنان يُعد أعلى في التنبؤ بالصمود من متغير التسامح والقبول، ويُعد التسامح أعلى في التنبؤ بالصمود من متغير القبول (Gupta & Kumar, 2015).

تعقيب على الدراسات السابقة:

- اتفقت نتائج بعض الدراسات على وجود علاقة موجبة بين الصمود والتسامح لدى الراشدين (Cox Broyles, 2005). كذلك انتهت بعض الدراسات إلى وجود علاقة موجبة بين الصمود والتسامح لدى طلاب الجامعة (Jaufalaily & Himam, 2017). بما يدعم من طرح فكرة العلاقة القائمة بالدراسة الحالية لدى عينة من المراهقين من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- بعد هذا المسح يمكن للباحث الإقرار بندرة الدراسات العربية التي عنيت بدراسة الصمود والتسامح والعوامل ذات الصلة أو المنبئة به سواء على العاديين أو على فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تنوعت خصائص المشاركين في الدراسات السابقة، وإن كان التركيز الأكبر على طلاب الجامعة، شأن جل بحوث علم النفس في العالم كله. الأمر الذي يعطي الدراسة الحالية أهمية خاصة؛ لقلّة الدراسات التي تناولت سن المراهقة لدى الصّم، وذلك في حدود علم الباحثين.

1) Acceptance.

- بالنسبة للأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، لم تتفق معظمها في استخدام مقياس محدد للصُّمُود والتسامح، كما أن أغلب مقاييس الصُّمُود، والتسامح التي استخدمت وضعت لطلاب الجامعة وللراشدين كبار السن؛ لذا فقد قام الباحث بترجمة مقياسًا للصُّمُود والتسامح ليتمشى مع العينة المستهدفة للدراسة وهم المراهقين الصُّم.

استندت الدراسة الحالية إلى ما انتهى إليه التراث السابق، فانطلقت مما خلص إليه، كما سعت إلى محاولة رصد العلاقة بين متغيري الصُّمُود والتسامح، من خلال الاستفادة بالأدوات، والإجراءات، وطرق القياس، بالإضافة للاستفادة من نتائج الدراسات في هذا السياق.

فرض الدراسة:

بناءً على العرض السابق لمشكلة الدراسة وتساؤلها والإطار النظري والدراسات السابقة أمكن صياغة فرض الدراسة على النحو التالي: توجد علاقة إيجابية بين الصُّمُود والتسامح لدى عينة الدراسة الصُّم.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: منهج الدراسة: المنهج الوصفي الارتباطي المقارن؛ حيث أنه يتفق مع طبيعة الدراسة التي استهدفت وصف الوضع الراهن لعينة الدراسة، والتي سعت إلى اكتشاف العلاقة بين الصُّمُود والتسامح لدى أفراد عينة الدراسة.

ثانياً: عينة الدراسة: بلغ العدد الإجمالي لها (٨٠) من الطلاب المراهقين الصُّم في أعمار تراوحت من (١٥-٢٠) عاماً، تم اختيارهم من مدارس الأمل للصُّم وضعاف السمع بمراكز محافظة سوهاج، بلغ فيها عدد الذكور (٤٠) مراهقاً وعدد الإناث (٤٠) مراهقة، كما روعي خلو أفرادها من أي إعاقات أخرى باستثناء الإعاقة السمعية، وأن تتراوح درجة الفقد السمعي لديهم من (٧٠-٩٠ فأكثر) وحدة صوتية، وحددت درجة الفقد السمعي اعتماداً على الملفات الخاصة بالطلاب؛ حيث اختار الباحث أفراد العينة ممن لديهم صَّمم خلقي (وهم أفراد مولودون صُّماً وقد يرجع سبب الصَّمم الخُلقي إلى إصابة حدثت في أثناء الحمل أو الولادة).

ثالثاً: أدوات الدراسة *

[١] مقياس الصُّمود:

قام "أوشو" وزملاؤه (2003)، بإعداد مقياس للصُّمود يتكون من (٢١) بند تقيس قدرة الفرد على أن يتوافق بنجاح، ويستعيد توازنه مع مختلف الصُّعاب التي يتعرض لها في حياته اليومية، وترجمه الباحث في دراسة سابقة له (محمد عبدالعظيم، ٢٠١٦). وتوزعت هذه البنود على ثلاثة أبعاد، هي: بُعد مواجهة التحديات أو الخبرات الجديدة^(١)، واشتمل على البنود من الأول إلى السابع، وبُعد التنظيم الانفعالي^(٢)، واشتمل على البنود من الثامن إلى السادس عشر، وبُعد التوجه الإيجابي نحو المستقبل^(٣)، واشتمل على البنود من السابع عشر إلى الحادي والعشرين. ويُجاب على بنود المقياس باختيار أحد بدليين للاستجابة (نعم/لا)، ووضعت الدرجة عن كل بند من بنود المقياس - كما ورد في صورته الأصلية - وفقاً لمستويين بحيث يُعطي الفرد خمس درجات في حالة الإجابة (بنعم)، ودرجة واحدة في حالة الإجابة (بلا)، ما عدا البنود (٦، و٧، و١٢، و١٥، و١٦) فهي بنود معكوسة الصياغة يحصل فيها المفحوص على (درجة واحدة) إذا أجاب على أي منها "بنعم"، و(خمس درجات) إذا أجاب على أي منها "بلا"، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٢١) درجة و(١٠٥) درجة.

حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس *

١- صدق المقياس: لحساب صدق المقياس في صورته المعربة قام الباحث بحساب الصدق العاملي، فتم التحقق من البنية العاملية للمقياس على عينة التقنين التي بلغ عددها (١٢٠) من الطلاب والمراهقين الصُّم بمحافظة سوهاج، عن طريق التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية "لهوتلينج" بعد تدويرها تدويراً متعامداً بطريقة "الفاريمكس" Varimax وتم الإبقاء على البنود التي تشبعت على العامل عند مستوى (٠,٣) فأكثر، بالإضافة للإبقاء على العوامل التي بلغ جذرها الكامن ≤ 1 . ومن أجل مزيد من النقاء والوضوح السيكلوجي للعوامل المستخلصة، أخذ الباحث بأكبر تشعب للمتغير على عامل واحد فقط، وألا

* قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة بلغة الإشارة بنفسه وكان التطبيق في جلسات فردية وجماعية.

- 1) Novelty seeking.
- 2) Emotional regulation.
- 3) Positive future orientation.

* في نسخة المقياس الأصلية قام أوشو وزملاؤه (2003) مُعدو المقياس باستخراج دلالات الصدق التمييزي للمقياس من خلال قدرته على التمييز بين الأفراد مرتفعي الصُّمود ومنخفضيه في مواجهة التحديات والظروف الصعبة الضاغطة، كما انتهوا إلى ثبات المقياس بصورة مطمئنة للاعتماد عليه في صورته الأصلية.

يقفل عدد المتغيرات المشبعة على العامل عن ثلاث متغيرات. وأظهرت النتائج تشبع بنود المقياس (٢١) بند على ثلاثة عوامل فقط تفسر (٥٧,٦٧%) من التباين الكلي، فبلغ الجذر الكامن للعامل الأول مواجهة التحديات أو الخبرات الجديدة (٥,٩٩)، ويفسر (٢٨,٥٢%) من التباين الكلي، أما العامل الثاني التنظيم الانفعالي فبلغ جذره الكامن (٣,٦٨٠)، ويفسر (١٧,٥٢%) من التباين الكلي، أما العامل الثالث التوجه الإيجابي نحو المستقبل فبلغ جذره الكامن (٢,٤٤) ويفسر (١١,٦٣%) من التباين الكلي.

٢- ثبات المقياس: بهدف التأكد من ثبات المقياس قام الباحث بحساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على عينة التقنين التي بلغ عددها (١٢٠) من الصُّم؛ وبلغ مقداره (٠,٦٣) وهو ما يشير إلى تمتع المقياس بالاتساق الداخلي من ناحية، وإلى ثباته المرتفع من ناحية أخرى.

[٢] مقياس التسامح:

قام "تومسون" وزملاؤه (2005)، بإعداد مقياس للتسامح يتكون من (١٨) بند تقيس قدرة الفرد على استبدال المشاعر والأفكار والسلوكيات السلبية بأخرى إيجابية، وترجمه الباحث في دراسة سابقة له (محمد عبدالعظيم، ٢٠٢٠). وتوزعت هذه البنود على ثلاثة أبعاد، هي: بُعد التسامح مع الذات^(١)، واشتمل على البنود من الأول إلى السادس، وبُعد التسامح مع الآخرين^(٢)، واشتمل على البنود من السابع إلى الثاني عشر، وبُعد التسامح مع المواقف^(٣)، واشتمل على البنود من الثالث عشر إلى الثامن عشر. ويُجاب على بنود المقياس باختيار أحد ثلاثة بدائل للاستجابة (دائمًا- أحيانًا- أبدًا)، ووضعت الدرجة عن كل بند من بنود المقياس - كما ورد في صورته الأصلية - وفقًا لثلاث مستويات بحيث يُعطى الفرد ثلاث درجات في حالة الإجابة (دائمًا)، ودرجتان في حالة الإجابة (أحيانًا)، ودرجة واحدة في حالة الإجابة (أبدًا)، ما عدا البنود (٢، و٤، و٦، و٧، و٩، و١١، و١٣، و١٥، و١٧) فهي بنود معكوسة الصياغة يحصل فيها المفحوص على (درجة واحدة) إذا أجاب على أي منها "دائمًا"، و(درجتان) إذا أجاب على أي منها "أحيانًا"، و(ثلاث درجات) إذا أجاب على أي منها "أبدًا" وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (١٨) درجة و(٥٤) درجة.

- 1) Forgiveness of self.
- 2) Forgiveness of others.
- 3) Forgiveness of situations.

حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس*:

١- صدق المقياس: تم التحقق من البنية العاملية للمقياس على عينة التقنين التي بلغ عددها (١٢٠) من الطلاب والمراهقين الصُم بمحافظة سوهاج، عن طريق التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية "لهوتلينج" بعد تدويرها تدويرًا متعامدًا بطريقة "الفاريمكس"، وتم الإبقاء على البنود التي تشبعت على العامل عند مستوى (٠.٣) فأكثر، بالإضافة للإبقاء على العوامل التي بلغ جذرها الكامن ≤ 1 . ومن أجل مزيد من النقاء والوضوح السيكلوجي للعوامل المستخلصة، أخذ الباحث بأكبر تشعب للمتغير على عامل واحد فقط، وألا يقل عدد المتغيرات المشبعة على العامل عن ثلاث متغيرات. وأظهرت النتائج تشعب بنود المقياس (١٨) بندًا على (٣) عوامل فقط تفسر (٥٤,٥٥%) من التباين الكلي، فالعامل الأول التسامح مع الذات بلغ جذره الكامن (٥,٣٦) ويفسر (٢٩,٧٩%) من التباين الكلي، والعامل الثاني التسامح مع الآخرين بلغ جذره الكامن (٢,٣٩) ويفسر (١٣,٣٢%) من التباين الكلي، والعامل الثالث التسامح مع المواقف بلغ جذره الكامن (٢,٠٦) ويفسر (١١,٤٥%) من التباين الكلي.

٢- ثبات المقياس: بهدف التأكد من ثبات المقياس قام الباحث بحساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على عينة التقنين التي بلغ عددها (١٢٠) من الطلاب والمراهقين الصُم بمحافظة سوهاج؛ وكان مقداره (٠,٧٢)، وهو ما يشير إلى تمتع المقياس بالاتساق الداخلي من ناحية، وإلى ثباته المرتفع من ناحية أخرى.

عرض النتائج، ومناقشتها:

قام الباحث للتحقق من العلاقة بين الصُمود والتسامح لدى أفراد عينة الدراسة الصُم بحساب معامل ارتباط "بيرسون"، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

درجة ارتباط الصُمود مع التسامح لدى عينة الدراسة الكلية (ن=٨٠)

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الصُمود	٨٣,٢٣	١٠,٩٨	٠,٢٩٠	٠,٠٠١
التسامح	٣٩,١٠	٦,٩٧		

* في نسخة المقياس الأصلية قام تومبسون وزملاؤه (2005) مُعدو المقياس باستخراج دلالات الصدق التلازمي للمقياس من خلال ارتباطه بعدة مقاييس أخرى تقيس نفس السمة المراد قياسها، كما انتهوا إلى ثبات المقياس بصورة مطمئنة للاعتماد عليه في صورته الأصلية.

يتضح من الجدول (١) وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الصُّمود والتسامح، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٢٩٠) وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) مما يؤكد تحقق الفرض أو صحته. أوضحت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الصُّمود والتسامح لدى أفراد عينة الدراسة الصُّم؛ وقد اتفقت تلك النتيجة مع نتائج عديد من الدراسات السابقة من قبيل: دراسة "كوكس-برويلز" (Cox, Broyles, 2005) التي أسفرت نتائجها عن وجود علاقة موجبة بين الصُّمود والتسامح، وإلى أن التسامح يؤدي دوراً مهماً في التنبؤ بشكل دال إحصائياً بالصُّمود. ودراسة "اندرسون" (Anderson, 2006) التي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة موجبة بين الدرجة الكلية للصُّمود والتسامح وأنواعه (الوجداني، والسلوكي، والمعرفي). كذلك الحال فإن هذه النتيجة تتفق نتائجها مع نتائج دراسة "جافلالي" وزميله (Jaufalaily & Himam, 2017)، التي أسفرت عن وجود علاقة موجبة بين الصُّمود والتسامح والسعادة. ودراسة "فیشن" (Faison, 2007) التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين الصُّمود والتسامح (Faison, 2007). كذلك اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة "دويوارداني" وزملاؤه (2014) التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين التسامح والامتنان، وإلى وجود علاقة سالبة بين صُّمود الأنا وكل من التسامح والامتنان. كذلك صُّمود الأنا يمكنه التنبؤ بشكل دال إحصائياً بالتسامح والامتنان (Dwiwardani, Hill, Bollinger, Marks, Steele, Doolin, Wood, Hook, & Davis, 2014).

كذلك التراث النظري يشير إلى أن الصُّمود يظهر في أعقق مستويات التسامح، والبحوث الأولى المتعلقة بالصُّمود التي أجريت على الناجين من الخطر وجدوا بعض الخصائص الفعالة في الصُّمود وتساعد على التسامح مثل الوجدان الإيجابي والتغافل والمرونة المعرفية والتعامل النشط والدعم الاجتماعي والتعاطف وتنظيم العواطف السلبية، فالتسامح لا يساعد في الارتباط الوثيق بمسامحة الشخص مرتكب الخطأ فحسب، بل يسهل إعادة بناء العلاقة بعد ارتكاب المُسئ للأخطاء (التحكم في الانتقام، وإعادة بناء الاتصال)، كذلك التسامح يساعد على إيجاد معنى جديد للشخص في الحياة (Saffarinia, et al, 2016).

والصُّمود صفة شخصية فعالة للتخفيف من صعوبات الحياة اليومية، فهو مورد شخصي قوى يمكن استخدامه من قبل المراهقين لوضع استراتيجيات للتغلب على مواقف الحياة المؤذية أو الصعبة. وقد أظهرت الأبحاث أن هناك فوائد للصُّمود منها القدرة على التغلب على مختلف صعوبات الحياة، والقدرة على حل المشكلات، وتكوين علاقات شخصية صحية، وبالمثل التسامح وسيلة ناجحة للحد من الغضب والتغلب على المواقف المؤذية لدى الأطفال والمراهقين والراشدين، فالتسامح هو اطلاق جميع المشاعر السلبية التي تسببها الأحداث

السلبية في حياة الشخص، واستبدالها بأخرى إيجابية (Cox Broyles, 2005).

كذلك التسامح يُعزز الصُّمود في استمرار العلاقات الشخصية فالأفراد المتسامحون أكثر قدرة على التعامل مع المِحْن وصعوبات الحياة في المستقبل، كما أنه يعزز العلاقة نفسها بين الأشخاص المسيئين، ويسعى إلى الحفاظ على الاتساق الداخلي بينهما (Thompson & Korsgaard, 2018)، أيضًا الأشخاص مرتفعي الصُّمود مرتفعي التسامح، كذلك التسامح يساعد الشخص على امكانية استبدال ردود فعل الفرد السلبية إلى ردود فعل عاطفية إيجابية مثل زيادة المودة، والمصالحة، حيث أنه يمكن التنبؤ بالقدرة على التكيف والصحة من خلال الصُّمود والتسامح، كما أن الصُّمود والتسامح يساعدان الفرد على الشعور بطيب الحياة (Cox Broyles, 2005).

من خلال ماسبق يشير الباحث إلى أن الصُّمود يعبر عن أنماط التكيف الإيجابي في مواجهة الشدائد وضغوطات الحياة، فالصُّمود يمكن الشخص من التعامل مع مختلف المواقف الضاغطة ويخرج منها بشكل أفضل، كذلك التسامح يشير إلى الاستجابة لموقف معين من خلال استبدال الشخص المشاعر السلبية التي لا تغفر بمشاعر إيجابية موجهة نحو الآخر، فالتسامح هو التصرف بالتوقف عن الشعور بالإستياء تجاه المخطئ، وهذا يشير إلى أن التسامح مفيداً في قدرته على تحويل ردود الفعل السلبية إلى إيجابية مثل زيادة المودة، والمصالحة في مختلف العلاقات بين الأشخاص. وهذا يدعم علاقة الصُّمود بالتسامح؛ حيث أن التسامح ينطوي على مواجهة الإساءة والتخلي عن الإستياء، والمضي قدماً في الحياة، كل ذلك بالتوازي مع الصُّمود من خلال التعامل الصَّامد مع مختلف أنواع المِحْن أو تغيرات الحياة والخروج بشكل أفضل من أجل القيام به والتي تؤدي بدورها إلى تحسين الصحة والرضا.

مناقشة عامة لنتائج الدراسة:

من خلال العرض السابق لما انتهت إليه الدراسة الحالية، من حيث وجود علاقة موجبة بين الصُّمود والتسامح، يمكن للباحث القول بأن النتيجة جاءت متوقعة، ومتسقة مع التراث النفسي النظري، والإمبريقي، فالمتغيرين مرتبطين ببعضهما، حيث أن الصُّمود يرتبط بعددٍ من المكونات المهمة التي تشمل تقبل الذات، والكفاءة الشخصية، والكفاءة الاجتماعية، وفاعلية الذات، والمثابرة، والمواجهة الفعالة، والقدرة على التكيف الناجح في الحياة، والشعور بالانتماء، وتقدير الذات، والتفاؤل والأمل التي تساعده على مقاومة الصعوبات والأحداث الضاغطة في الحياة والنظر إليها بشكلٍ أكثر تفاؤلاً في المستقبل. فالصُّمود له دوراً مهماً في تعزيز التسامح حيث أن الصُّمود والتسامح لهما دوراً

مهمًا في تعزيز قدرة المراهقين الصُّم على التكيف مع مختلف صعوبات الحياة اليومية، كذلك التسامح يُحد من الآثار الضارة للأخطاء الشخصية التي تحدث بين الأشخاص ويحافظ على العلاقات الاجتماعية بينهما، كما أن الأشخاص مرتفعي الصُّمود والتسامح لديهم مزيد من الألفة والرضا والالتزام في العلاقات وهذا يؤدي بدوره إلى الشعور بالرضا وطيب الحياة.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحلام حسن محمود، وسحر الشروبجي (٢٠١٢). الإيثار لدى الأطفال الصُّم والمكفوفين في مسقط والإسكندرية: دراسة عبر ثقافية. مجلة أمارا باك. ٣(٦)، ١٩-٩٢.
- أحمد عربيات، ومحمد الزيودي (٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي لخفض الضغوط لدى أسر الأطفال ضعاف السمع وأثره في تكيف أطفالهم. مجلة جامعة دمشق. ٢٤(١)، ٢٠١-٢٣٦.
- أشرف محمد عطية (٢٠١١). الصُّمود الأكاديمي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب التعليم المفتوح. دراسات نفسية. ٢١(٤)، ٥٧١-٦٢١.
- جابر عبدالحميد جابر، وعلاء الدين كفاقي (١٩٩٥). معجم علم النفس والطب النفسي. الجزء السابع. القاهرة: دار النهضة العربية.
- جوديث جوردان (٢٠١١). الصُّمود التواصلي لدى الفتيات. في: سام جولدشتين وروبرت ب. بروكس (محرران). الصُّمود لدى الأطفال. (١٤١-١٦٢). ترجمة: صفاء الأعسر. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- رمضان محمد القذافي (١٩٩٣). سيكولوجية الإعاقة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- زينب محمود شقير، وتحية محمد عبدالعال (٢٠١٣). إسهامات البطالة في تحقيق الأمن النفسي والتسامح لدى طلاب الدراسات العليا: دراسة وصفية تنبؤية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ١(٤٣)، ٦٩-١٠٣.
- عبدالرحمن سليمان الطيريري (١٩٩٤). الضغط النفسي: مفهومه - تشخيصه - طرق علاجه ومقاومته. الرياض: دون ناشر.
- عبدالستار إبراهيم (٢٠٠٢، أبريل). الحكمة الضائعة: الإبداع والاضطراب النفسي والمجتمع. سلسلة عالم المعرفة. العدد (٢٨٠). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- علاء الدين محمد خليل (٢٠٠٢). الخدمات المقدمة للأطفال الصُّم وعلاقتها بسماتهم الشخصية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزة.

- غزلان شمسي محمد (٢٠٠٩). الضغوط النفسية والتوافق الأسري والزواجي لدى عينة من آباء وأمهات الأطفال المعاقين تبعًا لنوع ودرجة الإعاقة وبعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- قحطان أحمد الظاهر (٢٠١٢). الفروق في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. ١٠(١)، ١٧١-٢٠١.
- مَجْمَع اللغة العربية (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. ط٤. القاهرة: مكتبة دار الشروق الدولية.
- محمد عبدالعظيم خلف الله (٢٠١٦). الصمود كمتغير مُعدّل في العلاقة بين الضغوط وأساليب مواجهتها لدى الراشدين الصم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة سوهاج.
- موشي زيدنر، وجيرالد ماثيوس (٢٠١٦، يونيو). القلق. ترجمة: معتز سيد عبدالله، والحسين محمد عبدالمنعم. سلسلة عالم المعرفة. العدد (٤٣٧). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- نوريير سيلامي (٢٠٠١). المعجم الموسوعي في علم النفس. ج ٣. ترجمة: وجيه أسعد. دمشق: وزارة الثقافة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Anderson,M. (2006). *The relationship among resilience, forgiveness, and anger expression in adolescents*. Unpublished Doctorale thesis, University of maine, Orono, United States.
- Barbee,K. (2008). *Agreeableness Facets and Forgiveness of Others*. Unpublished Doctoral Dissertation. Counseling, Regent University.
- Brooks,R. & Goldstein,S. (2004). *The Power of resilience: Achieving balance, confidence, and personal strength in your life*. NY: Mc Graw-Hill.
- Cardak,M. (2013). The relationship between forgiveness and humility: A case study for university students. *Educational Research and Reviews*, 8(8),425-430.
- Chen,C. (2016). The Role of Resilience and Coping Styles in Subjective Well-Being Among Chinese University Students. *Asia-Pacific Edu Res*,25(3), 377-387.

- Cox Broyles,L. (2005). *Resilience: its relationship to forgiveness in older adults*. Unpublished Doctorale thesis. The University of Tennessee, Knoxville,New York
- Dwiwardani,C.; Hill,P.; Bollinger,R.; Marks,L.; Steele,J.; Doolin,H.; Wood,S.; Hook,J. & Davis,D. (2014). Virtues Develop From a Secure Base: Attachment and Resilience as Predictors of Humility, Gratitude, and Forgiveness. *Journal Of Psychology & Theology*,42(1), 83-90.
- Enright,R. & The Human Development Study Group (1996). Counseling within the forgiveness triad: On forgiving, receiving forgiveness, and self-forgiveness. *Counseling and Values*, 40(2), 107-126.
- Giacoma,B. (2008). Forgiveness, feeling connected to other, and well-being: two longitudinal studies. *Personality and Social Psychology bulletin*,34(2),182-195.
- Hwei,L & Abdullah,H. (2015). Acceptance,forgiveness, and gratitude: predictors of resilience among university students. *Malaysian Online Journal of Counseling*,1(1),1-23.
- Jaufalaily,N. & Himam,F. (2017). Resilience as a Mediator of the Relationship Between Forgiveness and Happiness Among College Stude. *Anima Indonesian Psychological Journal*,32(3),121-127.
- Kumar,A. & Dixit,V. (2015). Forgiveness, Gratitude and Resilience among Indian Youth. *Indian Journal of Health & Wellbeing*,5(12),1414-1419.
- Lawler-Row,K. & Piferi,L. (2006).The forgiving personality: Describing a life well lived?. *Journal of Personality and Individual Differences*,41(6), 1009-1020.
- Lian,S. & Tam,C. (2014). Work stress, coping strategies and resilience: A study among working females. *Asian Social Science*, 10(12), 41-52.

- Listman,J.; Rogers, K. & Hauser,P. (2011). Community cultural wealth and deaf adolescents' resilience. In: Zand, D. and Pierce, K. (Eds.). *Resilience in Deaf Children: Adaptation Through Emerging Adulthood*. (279-297). NY: Library of Congress.
- Maltby,J.; Day,L. & Barber,L. (2008). Forgiveness and happiness. the differing contexts of forgiveness using the distinction between hedonic and eudaimonic happiness. *Journal of Happiness Studies*, 6(1),1-13.
- Martin-Breen,P. & Anderies,J. (2011). *Resilience: A literature review*. NY: Arizona University.
- McCullough,M.; Bellah,C.; Kilpatrick,S. & Johnson,J. (2001A). Vengefulness relationships with forgiveness, rumination and well-being. *Personality and Social Psychology,Bulletin*, 27(5), 601-609.
- Orth,U.; Berking,M.; Walker,N.; Meier,L. & Znoj,H. (2008). Forgiveness and Psychological Adjustment Following Interpersonal Transgressions: A Longitudinal Analysis. *Journal of Research in Personality*, 42(2), 365-385.
- Oshio,A.; Kaneko,H.; Nagamine,S., & Nakaya,M. (2003). Construct validity of the adolescent resilience scale. *Psychological Reports*, 93(3), 1217-1222.
- Pelayo,S. (2002). *Forgiveness: theory, research and clinical implication for adolescent offenders*. Unpublished Biolo University. Unpublished Doctorale thesis. Biola University,La Mirada, California.
- Rew, L. (2005). *Adolescent health: A multidisciplinary approach to theory, research, and intervention*. Thousand Oaks, CA: Sage.
- Richardson,G. (2002). The metatheory of resilience and resiliency. *Journal of Clinical Psychology*, 58(7), 307-321.
- Rizzo,A.; Buckwalter,J.; John,B.; Newman,B.; Parsons,T.; Kenny,P., & Williams,J. (2012). STRIVE: Stress Resilience In Virtual Environments: a pre-deployment VR system for training emotional coping

- skills and assessing chronic and acute stress responses. *Studies in health technology and informatics*,173, 379- 385.
- Ross,S.; Kendall,A.; Matters,K.; Wrobel,T. & Rye,M. (2004). A Personological Examination of Self and Other-Forgiveness in the Five Factor Model. *Journal of Personality Assessment*, 82(2), 207-214
- Saffarinia,M.; Mohammadi,N. & Afshar,H. (2016). The role of interpersonal forgiveness in resilience and severity of pain in chronic pain patients. *Fundamentals of Mental Health*,18(4),212-219.
- Shekhar,C.; Jamwal,A, Sharma,S.(2015). Happiness and Forgiveness among College Students. *Indian Journal of Psychological Science*,7(1),88-93.
- Sheridan,M. (2011). Whose literacy is it, Anyway? trengths-Based guidelines for transforming the developmental environments of deaf children and adolescents. In: Zand, D. and Pierce, K. (Eds.). *Resilience in Deaf Children: Adaptation Through Emerging Adulthood*. (229-249). NY: Library of Congress.
- Snape,J. & Miller,D. (2008). A challenge of living? Understanding the psycho-social processes of the child during primary-secondary transition through resilience and self- esteem theories. *Educational Psychology Review*, 20(3), 217- 236.
- Szczesniak,I. & Soares,E. (2011). Are proneness to forgive,optimism and gratitude associated with life satisfaction?. *Polish Psychological Bulletin*,42(1),20-23.
- Thompson,B. & Korsgaard,M-A. (2018). Relational Identification and Forgiveness: Facilitating Relationship Resilience. *Journal of Business and Psychology*,34(5),1-15.
- Thompson,L.; Snyder,C.; Hoffman,L.; Michael,S.; Rasmussen,H.; Sillings, L.; Heinze,L.; Neufeld,J.; Shorey,H.; Roberts,J. & Roberts,D. (2005).

Dispositional forgiveness of self, others and situations. *Journal of Personality*, 73 (2), 313-360.

VandenBos,G. (2015). APA Dictionary of Psychology. 2nd ed. NY: APA.

Worthington,E.; Witviliet,C.; Pietrini,P & Miller,A. (2007). Forgiveness, health, and well-being: A review of evidence for emotional versus decisional forgiveness, and reduced unforgiveness. *Journal of Behavioral Medicine*, 30(4),291-302.

Resilience and Relationship to Forgiveness among Deaf Adolescents

Mohamed Abd-Elazeem khalaf-Allah

**Instructor, Psychology Department, Faculty of Arts,
Sohag University**

E-mail: mohamedabdo_20th@yahoo.com

Abstract

The present study aimed to highlight the relationship between resilience and relationship in a sample of (80) deaf adolescents with a mean age of (17.50) years \pm (1.72). Two scales were applied, namely the scale of resilience by Osho et al. (2003) and the scale of forgiveness by Thompson et al. (2005). Both scales were translated by the researcher. The study showed a statistically significant positive relationship between resilience and forgiveness. The findings were discussed in the light of psychological literature.

Keywords: Resilience, Forgiveness, Adolescents, Deaf.